

الصحافة العراقية في 140 عاماً

أ.م.د. بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

تعيش الصحافة العراقية والصحفيين العراقيين هذه الايام عيدهما التاريخي باستذكار تعبوي لأفضلية تاريخية مثلت ، مناسبة تبحث في ركام الحالي لتثبت أن القومية الزمانية قادرة على إعادة الهبة دائماً ؟ في محاولة للتغني بالماضي التليد . مع ماشهته هذه الصحافة من انجاز خلال 140 سنة في اجواء متنوعة من الحكم السياسي. فخلال الحكم التركي الذي استمر بحدود ثلاثمئة واثنان وثمانون عاماً لم يعيش العراق سوى مسلسل من التخلف والفوضى والانحطاط في مختلف مجالات الحياة ومنذ 1535 حتى 1869 , اوجد مدحت باشا جريدة في بغداد, سميت بالزوراء تيمنا باحد اسماء بغداد القديمة في 15 حزيران عيد تأسيس الصحافة العراقية اليوم, استمر عمرها 49 عاماً حتى الاحتلال البريطاني , حيث لم تعيش صحافة عراقية على مر تاريخ العراق هذا العدد من الاعوام؟؟؟

وان كان هذا العمر الطويل من السنين , لصحيفة الزوراء لم يتحقق لصحيفة عراقية اخرى. اصبح للعراق عشرة دساتير عاشت في ثنایا الحياة السياسية فانتجت المواد القانونية , ولكن كم هي الهوة الساحقة في التطبيق, فلم تستطع الدساتير ان تعمر طويلا مثلما هي الصحف, ولكن يحسب للزوراء رغم اهدافها السلطانية , الا انها نبهت الناس الى هناك صحافه فيها اوامر واخبار اصلاحية كما اريد لها , فقط كانت من النوع الردي الذي يلوث الايدي لسوء الحبر الذي تطبع فيه فضلا عن حركة رئيس تحريرها , الذي كان يعيش نمط حياته الهادي متنقلا بين عدة دوائر متجاورة , لا يتجاوزها مكتفيا بما يسمع لينشر مايكتبه عن انجازات الحكومة وسلاطينها.

ولعل (جورنال 1816) , العراقي يحاول أن يصمد حد هذه اللحظة أمام الاستحواذ العربي الذي يحيل إلى القاهرة الأعلام مصر , بيد أن مجمع الأحوال التي عاشتها الصحافة العربية , فأنها , لم تخرج عن صحافة الأنظمة والملوك ورؤساء الجمهوريات .؟